جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

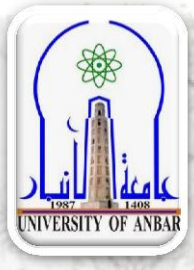

السنة الحادية عشرة، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث والأربعون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩م

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

الجزء الأول
البحوث ١-١١

رجب ١٤٤١هـ

آذار ٢٠٢٠م

ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

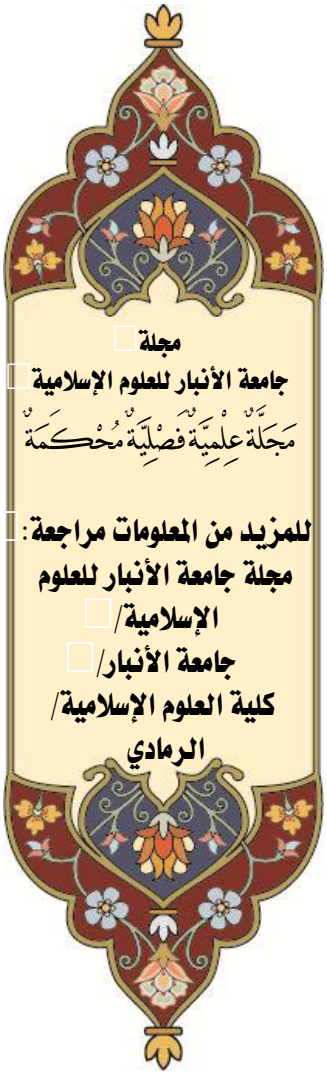

شروط النشر

١. تهدف مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية إلى نشرِ البحوث الإنسانية العلمية الأصيلة والمتميزة.

٢. تُنشر البحوث باللّغةِ العربيةِ وتُصدر المجلة أربعة أعداد في السنةِ.

٣. تقوم البحوث من قبل خبيرين اثنين في التخصص العلمي الدقيق لموضوع البحث وفي حال اختلاف هما في التقييم فترسل إلى محكم ثالث ، كما يقوم البحث من قبل خبير لغوي. .

شروط البحث

٤. يشترط في البحثِ أن لا يكون قد نُشِرَ أو قُبِلَ للنشرِ في أيّ مجلةٍ أُخرى.

٥. يشترط أن تكون البحوث في اختصاصات (العلوم الإسلامية في جميع فروعها، والعلوم الأُخرى المُتعلّقة بالعلومِ الشرعيةِ).

٦. يشترط في البحث المقدم إلى مجلتنا فحصه على برنامج (turnitin) على أن لا تزيد نسبة الاستلال في البحث عن ٢٠% على وفق التعليمات النافذة .

٧. على الباحثِ أو الباحثين إرسال ثلاث نسخ مطبوعة من البحثِ، ويطالب الباحث بنسخة مطبوعة جديدة وبقرصٍ مدمجٍ للبحثِ بعد قبولهِ للنشرِ وتقييمه من قبل الخبراء .

٨. يطالب الباحث بملخص تعريفي للبحث باللّغتين العربية والإنجليزية، على أن لا يزيد على (٢٠٠) كلمة مصادق عليهِ من قبل المركز الاستشاري للترجمة في كلية التربية/ جامعة الأنبار، مع قرصٍ مدمجٍ بذلك.

٩. يطبع البحث بالحاسوب وبمسافات منفردة وعلى وجه واحد على ألّا يزيد على (٣٠) سطراً في الصفحة الواحدة .

١٠. لا تنشر البحوث إلّا بعد دفع أجور النشر والتقويم من قبل الباحثين .

أجور النشر

١١. أجور النشر، كالآتي:

أ- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ) مبلغ قدرهُ: (٧٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ب- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ مساعد) مبلغ قدرهُ: (٦٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ت- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (مدرس فما دونه) مبلغ قدرهُ: (٥٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ث- يُضاف مبلغ قدرهُ: (٢٥٠٠) ألفان وخمسمائة دينار عراقي عن كلِّ صفحةٍ زائدةٍ على الخمس والعشرين صفحة الأولى.

ج- يضاف مبلغ قدرهُ: (٣٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي، عن أجور الخبراء (للبحوث الشرعية والعلوم المتصلة بها) .

ح- يتم استلام مبلغ مقدّم يودع في المجلة قدره: (١٢٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي كتأمينات، من كلِّ باحثٍ (من ضمنها أجور الخبراء المُشار لها في أعلاه)، ويتم احتساب التكاليف النهائية للنشر بعد نشر البحث في المجلة.

خ- في حالة سحب البحث من قِبَل الباحث بعد ارسال البحث إلى الخبراء، يُعاد المبلغ الذي تم استلامهُ من الباحثِ ويخصم منهُ أجور الخبراء فقط.

د- يزود الباحث بمستلة من بحثهِ.

ذ- يتحمل الباحث المسؤولية القانونية الكاملة في حالة الاعتداء على الحقوق الفكرية للآخرين.

١٢. البحوث المنشورة لا تمثل رأي المجلة، وإنّما تمثل رأي أصحابها فقط.

١٣. لا تعاد مسودات البحوث إلى أصحابها سواء أنشر البحث أم لم ينشر.

١٤. إعداد الصفحة: أعلى وأسفل (٢) سم يميناً ويساراً (٢)سم حجم الورقة (B5) يكتب البحث على وجهٍ واحدٍ (صفحة) من الورقة وترقم الصفحات.

١٥. تكتب الحروف العربية بالخط (Simplified Arabic) .

١٦. يكتب على الصفحة الأولى فقط من البحث عبارة (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية)أعلى يمين الصفحة ، ويكون تحتها خط من يمين إلى يسار الصفحة (١٢ اسود عريض) .

١٧. يكون عنوان البحث الرئيس بالحجم (١٨) اسود عريض وسط الصفحة.

١٨. تكتب أسماء الباحثين وعناوينهم بالحجم (١٧) اسود عريض وسط الصفحة

١٩. يكون تسلسل الكتابة للبحث على النحو الآتي: عنوان البحث الرئيس، أسماء الباحثين وعنواناتهم، ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، المقدمة، المباحث أو المطالب، الخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

٢٠. تكتب العنوانات الأولية: (المقدمة ،المباحث أو المطالب ،الخاتمة ،الهوامش، المصادر) بالحجم (١٦) أسود عريض وسط الصفحة.

٢١. تكتب العنوانات الثانوية بالحجم (١٥) اسود عريض يمين الصفحة.

٢٢. يكتب متن البحث بالحجم (١٤) مع ضبط الصفحة وتترك مسافة بادئة (١سم) للسطر الأول فقط لكل فقرة من المتن.

٢٣. توضع الهوامش في نفس الصفحة مع متن البحث ويكون حجم الخط (١٢) ويكون رقم الهامش بين قوسين على الشكل التالي (١) ويكون ترقيم الهوامش لكل صفحة على حدة.

٢٤. يكون ترتيب المصادر بحسب الحروف العربية ويكون ترقيمها تلقائياً باستخدام التنسيق الذي يكون فيه الرقم مع نقطة فقط.

٢٥. يوضع بين كل فقرة وأخرى مسافة (١٠ سم) (عنوان البحث الرئيس ،أسماء الباحثين وعنواناتهم).

١. للأفراد والجامعات والدوائر الأخرى داخل العراق (٥٠,٠٠٠) خمسون ألف دينار عراقي.

٢. للأفراد والجامعات والمنظمات والشركات خارج العراق (٦٠ $) دولاراً أو ما يعادله بالدينار العراقي بحسب سعر صرف البنك المركزي العراقي.

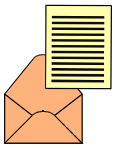

توجه المراسلات إلى العنوان الآتي:

جمهورية العراق- محافظة الأنبار- جامعة الأنبار/
كلية العلوم الإسلامية/ الرمادي
مدير التحرير: أ.م. د. تكليف لطيف رزج
Email : Islamic_anbcoll@univ_anbar.org
الموقع الإلكتروني الجامعي
www. univ_anbar.org

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
فراس يحيى عبد الجليل

مدير التحرير
الأستاذ المساعد الدكتور
تكليف لطيف رزج

أعضاء
هيئة التحرير

١. أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي
٢. أ.د. إبراهيم رجب عبدالله
٣. أ.د. صهيب عباس عودة
٤. أ.د. إدريس عسكر حسن
٥. أ.د. صادق خلف أيوب
٦. أ.د. عبدالله محمد الفلاحي
٧. أ.د. أحمد طوران أرسلان
٨. أ.د. عبد الراضي محمد عبدالمحسن

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١	إعجاز القرآن بتأثيره في النفوس	أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني	تفسير	الجزء الأول ١-٦٦
٢	التفسير بالرأي عند العلماء المعاصرين الناحية العقدية والفقهية	السيدة زينب نايف جاسر أ.د.عبدالقادر عبدالحميدعبدالطيف	تفسير	الجزء الأول ٦٧-٩٤
٣	مفهوم ألفاظ الإفتاء في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م.د. شاكر محمود حسين	تفسير	الجزء الأول ٩٥-١٣٦
٤	الإمام الجاحظ ودوره في التفسير	أ.م.د. أبو الفتوح عبد القادر شاكر	تفسير	الجزء الأول ١٣٧-١٨٢
٥	الإعجاز العلمي في حديث طهور إناء أحدكم	م.د. سعد جمعة محمود	تفسير	الجزء الأول ١٨٣-٢١٦
٦	أهداف حروب النبي ﷺ	أ.د. سعد بن علي الشهراني	حديث	الجزء الأول ٢١٧-٢٥٤
٧	استشهادات الإمام الحضرمي الحديثية في كتابه شذور الإبريز	م.د. سعد محمود عجاج أ.د. رزاق حسين سرهد	حديث	الجزء الأول ٢٥٥-٢٩٢
٨	(ليس بالقوي) عند الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب دراسة مقارنة	ا.م.د. محمد خلف عبد	حديث	الجزء الأول ٢٩٣-٣٢٦
٩	الإمام أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود (تاريخه ومكانته)	أ.م. عبدالرحمن بن نوفيع بن فالح السُّلمي	حديث	الجزء الأول ٣٢٧-٣٦٦

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١٠	المقاصد الجزئية في حفظ النسل عند الإمام البخاري الحنفي (ت٥٤٦هـ) في كتابه (محاسن الإسلام)	السيد عدنان رجا شنيتر أ.د. مجيد صالح إبراهيم	مقاصد الشريعة	الجزء الأول ٣٦٧ـ٤٠٦
١١	الحركة الفقهية في مدينة الأنبار حتى نهاية القرن السابع الهجري	أ.م. د محمد عبيد جاسم أ.م.د. أحمد عبيد جاسم	فقه	الجزء الأول ٤٠٧ـ٤٧٤
١٢	الكلام المسوق في بيان مسائل المسبوق (نوح بن مصطفى الحنفي ت:١٠٧٠هـ) دراسة وتحقيق	أ. م. د. نافع حميد صالح	فقه	الجزء الثاني ٤٧٥ـ٥٤٢
١٣	موافقات الإمامين زفر والشافعي رحمهما الله تعالى- نماذج مختارة من كتاب الطهارة	أ.م هناء سعيد جاسم	فقه	الجزء الثاني ٥٤٣ـ٥٧٦
١٤	وزن أعمال العباد في دار المعاد	أ.د. أحمد عبد الرزاق خلف السيدة زينب حسن مطر	عقيدة	الجزء الثاني ٥٧٧ـ٦٠٤
١٥	أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المسلمين	أ.م.د. قدور أحمد الثامر	عقيدة	الجزء الثاني ٦٠٥ـ٦٤٨
١٦	المسائل العقدية في تفسير الإمام مجاهد بن جبر (ت ١٠٢هـ)	أ.م.د عثمان أحمد إبراهيم	عقيدة	الجزء الثاني ٦٤٩ـ٧٠٨
١٧	عقيدة التناسخ في فكر الحائطيّة	م. د. ياسين مؤيد ياسين	عقيدة	الجزء الثاني ٧٠٩ـ٧٤٢
١٨	البُعد الديني للأنسنة (رؤية نقدية من منظور إسلامي)	أ.د. حسن حميد عبيد السيد أحمد عبد العزيز أبوزيد	فكر	الجزء الثاني ٧٤٣ـ٧٨٦
١٩	أثر الولاء والبراء في حماية ثوابت الدين من التغريب -تغيير المناهج الشرعية أنموذجا-	م.د. عدي نعمان ثابت م.د. إلهام أحمد نايل	فكر	الجزء الثاني ٧٨٧ـ٨١٦

البحث رقم (٢)

التفسير بالرأي
عند العلماء المعاصرين
الناحية العقدية والفقهية

السيدة
زينب نايف جاسر
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
ssamhmad123@gmail.com

الأستاذ الدكتور
عبدالقادر عبدالحميد عبداللطيف
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

السيدة زينب نايف جاسر
أ.د. عبدالقادر عبدالحميد عبداللطيف

يهدف هذا البحث إلى المقارنة بين بعض التفاسير المعاصرة في طريقة تفسيرهم بالرأي واستنباطهم للآراء والأحكام من الناحيتين العقدية والفقهية دون الخروج عن رأي السلف، بإبراز أدوات التفسير التي استخدموها من اللغة والبلاغة وعلوم القرآن وما إلى ذلك، ومعرفة المصادر التي اعتمدوها ونقلوا عنها، لإظهار أوجه التشابه والاختلاف في تفاسيرهم.

الكلمات المفتاحية : التفسير بالرأي، العلماء المعاصرين، العقدية والفقهية

INTERPRETATION OF OPINION AMONG CONTEMPORARY SCHOLARS IDEOLOGICAL AND JURISPRUDENCE

Mrs. Zainab Nayef Jasser
Prof.Dr. Abdel-Qader Abdel-Hamid Abdel-Latif

Summary

The purpose of this research is to compare some of the contemporary interpretations in the way they interpret the opinion and draw their opinions and rulings from both the doctrinal and the jurisprudential aspects, without departing from the view of the predecessors, by highlighting the interpretive tools they used from language, eloquence, Quranic sciences, and so on and differences in their interpretations.

Key words: interpretation by opinion, contemporary scholars, doctrinal and juristic

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الذي اصطفى أُمتنا من بين الأُمم بخير دين باق إلى يوم الدين، ينتهل تجدده من خير كتاب أُنزل على خير نبي مرسل، عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام... وبعد:

فقد اختلف المفسرين في كل وقت وحين في تفسيرهم آي الذكر الحكيم كل حسب جهده ومنهجه وعصره الذي عاش فيه والدوافع التي دعته للتفسير، أدى ذلك إلى ضهور التفاسير المختلفة لكتاب الله المجيد، والمقارنة بين التفاسير تظهر المواطن التي اتفق عليها المفسرون أو اختلفوا فيها وما أضافه المفسرون على التفاسير فأردت أن أقارن بين التفاسير المعاصرة في مسألة التفسير بالرأي من الناحيتين العقدية والفقهية وقد اخترت بعض المسائل الفقهية المعاصرة للوقوف على اجتهادهم في هذه المسائل بما يواكب حاجة العصر، ولما كان مما لا طاقة لي به احتواء جميع العلماء المعاصرين فقد اخترت أربعة من علماؤنا الأفذاذ كنموذج للعلماء المعاصرين.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أهمية الدراسات المقارنة خصوصا في العصر الحديث فمن خلالها نقف على ما قدمه العلماء ونكشف مواطن الشبه والخلاف وتبيين أصح الأقوال اعتمادا على الأدلة التي استدل بها كل عالم.

٢- الوقوف على الجهد الذي قدمه علماؤنا الأفذاذ خدمة للقران الكريم، ساعين إلى تيسيره وتبيينه.

صعوبات البحث:

كانت أهم الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث تشعبه، ومحدودية المادة وقلة المصادر لاسيما وأن التفاسير معاصرة .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

مشكلة البحث:

١ـ معرفة قيمة كل تفسير وما يحمله من فنون ومميزات تفرد بها المفسر عن غيره من المفسرين.

٢ـ ما مدى رجوع كل مفسر إلى مباحث علوم القرآن في التفاسير المعاصرة التي اخترتها.

منهج البحث

١ـ الاعتماد في الدراسة على أربعة تفاسير معاصرة تم اختيارها وفق حاجة المقارنة.

٢ـ عزو الآيات إلى السور مع الالتزام بالرسم العثماني.

٣ـ تخريج الأحاديث النبوية من مظانها.

٤ـ تقييد كل نص منقول كما هو بالأقواس.

٥ـ الالتزام التام بالأمانة العلمية في النقل واعتماد المصادر الأصلية في إرجاع القول لقائله.

٦ـ ذكر بطاقة الكتاب في قائمة المصادر حتى لا اثقل الهامش بها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة دراستي أن تقسم إلى مقدمة وفصل يتضمن مبحثين وعلى النحو الآتي:

١ـ المقدمة واحتوت مشكلة البحث، وسبب اختيار الموضوع والدراسات السابقة ومنهجي في البحث ثم ٢ـ خطة البحث:

المبحث الأول: جهود المفسرين من الناحية العقدية

المبحث الثاني: جهود المفسرين من الناحية الفقهي

٣ـ الخاتمة وتضمنت اهم النتائج التي توصلت لها

٤ـ المصادر والمراجع

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

تمهيد:

التفسير بالرأي

فسر العلماء كثيرا من اي الذكر الحكيم بالاجتهاد معتمدين على لغة العرب وعلوم القران وغيرها من أدوات التفسير(١)، ويمكن القول إن جميع المفسرين كان في تفاسيرهم اجتهادات عقلية حتى الذين وصفت تفاسيرهم بالنقلية، والتفسير بالرأي هو الاجتهاد في تفسير القرآن الكريم وفق قواعد وشروط أهمها معرفة كلام العرب في القول ومعرفة الألفاظ العربية والوقوف على دلالتها، والعلم بآساب النزول والناسخ والمنسوخ والحديث والأصول والفقه، وان يكون المفسر بعيدا عن الهوى والتعصب(٢)؛ لذلك على المجتهد التزام المنهج الصحيح في التفسير بالرأي والتقيد بالقواعد التفسيرية يقول الزرقاني: (فالتفسير بالرأي الجائز يجب أن يلاحظ فيه الاعتماد على ما نقل عن الرسول ﷺ وأصحابه مما ينير السبيل للمفسر برأيه، وان يكون عارفا بقوانين اللغة خبيرا بأساليبها وان يكون بصيرا بقانون الشريعة، حتى ينزل كلام الله على المعروف من تشريعه)(٣).

ويرى أكثر العلماء المعاصرين أن التفسير بالرأي ليس مجرد اقتطاع نصوص من التفاسير القديمة فهذا يؤدي إلى اتهام القران الكريم بعدم التجدد، كما أن المجتمع بحاجة إلى إجابات في أمور اجتماعية وسياسية وفكرية، لذا ينبغي التعاطي مع النص القرآني والبحث فيه والتجديد، وهذا لا يكون إلا بالتفسير بالرأي المحمود بعيدا عن التمذهب والتعصب وما إلى ذلك، وقد ذكر أبو زهرة رحمه الله في مقدمة تفسيره أن الطريقة المثلى للتفسير هي الجمع بين المأثور والرأي حيث يقول: (لا يصح الاقتصار

(١) ينظر: موازنة بين تفسيري المحرر الوجيز لآبن عطيه وزاد المسير في علم التفسير: ٢٥٤.

(٢) ينظر: الإتقان للسيوطي: ٢١٥/٤.

(٣) مناهل العرفان: ٤٣/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

على النقل وحده، ولا على العقل وحده، وإنما النظر الأمثل هو أن يعتمد على العقل والرأي وعلى السماع من أقوال رسول الله ﷺ في فهم القرآن)[١].

فبرأيه أن كثيرًا من ألفاظ القران لا يكفي فيها الرجوع للنقل فالأثار تساعد العقل على استخراج المعاني وتفتح له السبيل للاستنباط[٢]، وهو بهذا الرأي ذهب مع رأي الغزالي رحمه الله الذي أجاز التفسير بالرأي على أن لا يهمل الآثار الصحيحة، ولا يفتح الباب على مصراعيه لكل من رأى رأيا[٣].

ويتفق معه الهرري في هذا الرأي حيث ذكر في مقدمة تفسيره فيما جاء من الوعيد في تفسير القرآن بالرّأي، أحاديث كثيرة في النهي عن التفسير بالرأي وتفسير العلماء لتلك الأحاديث بأنها تنهى عن التفسير بحسب الهوى ودون علم ولا تنهى عن الاستنباط المبني على قواعد محددة قال رحمه الله: (قلت: هذا صحيح وهو الذي اختاره غير واحد من العلماء، فإنّ من قال فيه بما سنح في وهمه، وخطر على باله من غير استدلال عليه بالأصول فهو مخطئ، وإنّ من استنبط معناه، بحمله على الأصول المحكمة، المتّفق على معناها فهو ممدوح)[٤].

(١) زهرة التفاسير: ٣٥/١ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) إحياء علوم الدين: ٢٩٢.

(٤) حدائق الروح والريحان: ٤٩/١ .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الأول:

الاهتمام بالمسائل العقدية

أولاً: أبو زهرة:

اهتم الشيخ أبو زهرة في تفسيره بمسائل العقيدة حتى انه افرد لها كتابا خاصا، بين أقسامها وأحكامها ومصادرها، ويرى أبو زهرة أن الأصل في إثبات العقائد لا يكون إلّا بالكتاب الذي لا يحمل التأويل، وبالسنة المتواترة، أما خبر الآحاد فهو يرى أنه لا يثبت العقائد ثبوتا قطعياً فلا يأخذ به في مسألة تكفير المسلم واعتباره مرتد حتى إن صدر من ثقة عدل لاحتمال الغلط في خبر الآحاد، ولأن ما يكون متواتر يحتمل التأويل غير المتكلف(١). فكلما فسر آية تحمل مسائل عقدية كان يبين معناها مستدلا بآيات أخرى أو احاديث نبوية أو يفسرها بالرأي المحمود ومن الأمثلة على ذلك:

١. الأسماء والصفات:

يرى أبو زهرة أن توحيد العبودية وتوحيد الألوهية ثمرة وحدانية الذات العلية التي أقر بها جميع المسلمين، وبين أنه لا داعي للخوض في خلافات جزئية ليست من لب الوحدانية فذلك لا ينفع ولا يعطي علما جديدا بالله تعالى(٢) وذكر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾(٣)، إن المراد بالأسماء هنا صفات الذات العلية التي لا يماثلها شيء واستدل بقوله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾(٤)، وهذه صفات الكمال التي يجب

(١) ينظر: العقيدة الإسلامية كما جاء بها القران الكريم: لأبي زهرة: ١٧ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠-٢١.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

(٤) سورة الشورى، الآية ١١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

تسميته تعالى بها وترك من يلحد في أسمائه بالزيادة فيها مما لا يليق الذات العلية، وإن هذه الأسماء وأن شابهت صفات الناس فإنها تنسب لله تعالى غير ما هو معروف عند العباد[١].

٢. القضاء والقدر:

عندما فسر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦﴾[٢]، ذكر أن هكذا قول لا ينبعث إلا من قلوب غير مؤمنة يسيطر عليها غم حاضر وهم غابر ويدل على ضيق العقول وعدم تفويض الأمر لله الذي يسير كل شيء وبيده تقدير الأمور وله كلام في تفسير قوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩﴾[٣]، أن الله تعالى يمحو ما شاء من الآيات ويثبت ما يشاء، فاذا كانت العصا معجزة في عصر موسى عليه السلام فإن الله نسخها بمجيء رسالة النبي محمد ﷺ وان أم الكتاب هو الأصل الذي لا يمحى وهو التوحيد فهو يرى أن المحو والأثبات يكون بين الشرائع لا في شريعة واحدة يقول رحمه الله: (وأنا نرى أن هذين الوجهين كافيان في البيان ويمكن الجمع بينهما بأن يكون المحو بإلغاء آيات مادية، والأثبات إثبات أخرى، وتكون الشرائع السماوية التي جاءت بها الرسل ينسخ بعضها بعضا ولكن يبقى الأصل القائم وهو أم الكتاب)[٤].

---

(١) ينظر: زهرة التفاسير: ٣٠١٥/٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٦.

(٣) سورة الرعد، الآية ٣٩.

(٤) ينظر: زهرة التفاسير: ٣٩٦٨/٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣. زيادة الأيمان ونقصه:

ذكر أبو زهرة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ (١)، إن مسألة زيادة الإيمان ونقصه من المسائل التي تثار بين العلماء وابدى رأيه فيها بقوله: (ونحن ممن يقولون إن الإيمان يزيد بتضافر الأدلة، وكثرة الآيات فإنها تقويه وتثبته، وتزيل الريب والشبهات، وليست زيادة الأيمان إلا قوته ودعمه بالأدلة وكل آية في القرآن دليل قائم بذاته)(٢)، حيث بين أن كلما تليت آياته تعالى أضاءت القلب وزاد الإيمان(٣).

٤. البعث والنشور:

يرى أبو زهرة أن الإنسان لم يخلق عبثا، بل خلق لأعمار الأرض والعمل الصالح وأنه سيعيده ليجزيه على أعماله وان الله قادر على بعثه وإرجاعه إليه كما أنشأه أول مرة، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾﴾ (٤)، وقوله: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (٥)، حيث ذكر آيات حملت نفس سياق الآية التي هو بصدد تفسيرها.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٢.

(٢) زهرة التفاسير: ٣٠٦٩/٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) سورة يونس، الآية ٤.

(٥) سورة البقرة، الآية ٣٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾﴾[١]، بين أبو زهرة أن الاستفهام هنا إنكاري بمعنى إنكار الواقع، وإنكار الواقع توبيخ، أي أيقول ذلك، ولا يذكر أنه خلق ولم يكُ شيئا، فهو توبيخ على هذا النسيان الذي ينسى أصله، ولا شك أن الخلق من غير صورة وابتداء الإنشاء من طين وتصويره نطفة فعلقة فمضغة مخلقة وغير مخلقة أصعب من إعادته مصورا يمر على هذه الأدوار التكوينية، بل كان بمجرد قوله كن فيكون، وبمجرد النفخ في الصور[٢]، ونجده ذكر آيات استدل بها على البعث والنشور بعد الموت من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾[٣]﴾، وإن جمع الأجزاء المتناثرة أقل صعوبة من إنشائها وإبداعها، قال تعالى: ﴿۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾﴾[٤].

ثانيا: عبد الكريم المدرس:

تطرق الشيخ رحمه الله في تفسيره إلى كثير من المسائل العقدية وكانت آراءه العقدية موافقة للجمهور حيث استدل بالقرآن والسنة في إثبات آراءه ومن المسائل العقدية ما يأتي:

(١) سورة مريم، الآية ٦٧.

(٢) ينظر: زهرة التفاسير: ٤٦٧٣/٩ .

(٣) سورة الأعراف، الآية ٢٩.

(٤) سورة الأسراء، الآيتان ٥٠-٥١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١. الأسماء والصفات:

فسر المدرس قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[١]، بأن أسماء الله تعالى التي يجب أن ندعوه بها توقيفية وردت في الكتاب والسنة النبوية ولا يجوز تسميته بما ليس فيه توقيف أو بما يوهم معنى فاسد كقول من قال يا أبيض الوجه وعلينا الالتزام بما ورد في القرآن والسنة والإجماع فما ذكر فيها جاز إطلاقه عليه وما لم يرد فلا يجوز إطلاقه[٢]

٢. القضاء والقدر:

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾[٣] ذكر أن الموت واحد والله تعالى يحي ويميت بحسب ما تقرر في علمه[٤] كذلك فسر قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾[٥] بأن الأصول ثابتة مقررة في اللوح المحفوظ لا تبديل لها أبدا والمحو يكون في الفروع، وبين أن هذه الآية معترك العلماء فإذا تعلق علم الله الأزلي بشيء فلا يقبل الزوال والتغيير، والا انقلب العلم جهلا، ويجيب المدرس على هذا السؤال بقوله: (إنه بعد وجود النصوص الدالة على هذا المعنى كهذه الآية وبعد ما تواتر من أدعية الرسول لكثير من الناس طول العمر ومزيد العلم والعمل الصالح ودعائه للوقاية من شر القضاء والقدر وبعد الاحاديث الكثيرة الواردة في أن الصدقات تدفع البلاء وتزيد العمر بل وفي

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

(٢) ينظر: مواهب الرحمن: ٥٩/٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٥٦.

(٤) ينظر: مواهب الرحمن: ٢٧٩/٤.

(٥) سورة الرعد، الآية ٣٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

تقرير الباري سبحانه ترتب المسببات على الأسباب لا وجه قطعا للتردد في أن القضاء منه جرم لا تعلق له بأي شيء وأي سبب من الأسباب المعروفة عند الناس ومنه ما يتعلق بالأسباب والشروط التي ترتب عليها المشروط والمسبب)[١].

٣. زيادة الإيمان ونقصانه:

بين المدرس في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾[٢] إن الإيمان يزداد وينقص لأنه مركب من التصديق باللسان فلا شك انه يقبل الزيادة والنقصان، فالعمل بالفرائض والسنن يفوق ما دون ذلك من العمل، وقد قسم المدرس الإيمان إلى درجات التصديق وهو الاعتقاد الجازم الثابت ،وفوقه اليقين، ثم عين اليقين وحق اليقين، ولكل درجات فقبول الزيادة والنقصان محقق[٣].

٤. البعث والنشور:

رد المدرس رحمه الله حين فسر قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ۝٤﴾[٤] على منكر البعث والنشور بأن الله الذي خلق الإنسان من عدم إلى الوجود أفلا يقدر على إعادته بعد الموت، فكما خلقه فأن بعثه بإعادة ما عدم منه أولى واظهر[٥].

---

(١) ينظر: مواهب الرحمن: ٣٥/١٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٢.

(٣) ينظر: مواهب الرحمن: ٧٧/٩.

(٤) سورة يونس، الآية ٤.

(٥) ينظر: مواهب الرحمن: ٢٢١/١١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثالثاً: الزحيلي:

كان اهتمام الزحيلي بالمسائل العقدية بارزا في تفسيره، حتى في تسميته لتفسيره، ونجد انه تعرض لمسائل الأسماء والصفات وأفعال العباد، والاستواء، والقضاء والقدر، والمشيئة، واليوم الآخر والبعث، والجزاء والحساب وكان يرجح الرأي الذي يراه مناسباً من غير تعصب لفكر أو لمذهب معين مورداً أراء السلف والخلف ويرجح بين آرائهم ويقرن ترجيحهُ بالدليل، ومن الأمثلة على منهجه في بعض المسائل العقدية:

١. الأسماء والصفات:

يرى بعض العلماء أن الزحيلي قد أَول كثير من آيات الصفات في باب العقيدة مخالفا بذلك عقيدة السلف، رادّين سبب ذلك إلى جهله بالعقيدة السلفية واستدلاله بالمجاز والاستعارة في باب الصفات[١] من ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾ [٢] مجاز مرسل أي ذاته المقدسة من باب اطلاق الجزء وإرادة الكل[٣] ذكر الزحيلي ي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [٤] أي اتركوا الذين يلحدون في أسمائه تعالى بالميل بألفاظها أو معانيها عن الحق إلى سبل أخرى من تحريف أو تأويل أو زيادة أو نقصان[٥].

(١) ينظر: المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: ١٤٧٩ .

(٢) سورة الرحمن، الآية ٢٧.

(٣) ينظر: التفسير المنير: ٢٠٨/٢٧ .

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

(٥) ينظر: التفسير المنير: ١٧٦/٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢. القضاء والقدر:

عرف الزحيلي القضاء بأنه تعلق العلم الإلهي بالشيء كما عرف القدر بأنه مقوع الشيء بحسب العلم[١] ذكر الزحيلي حين فسر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦﴾ [٢] أن الإنسان مخير ومختار في أعماله لكنه ناقص القدرة والإرادة والعلم وله حدود لا يتعداها فقد يعزم على شيء ويختار عمل مثلاً، لكنه لا يعلم أسباب موته[٣]وعندما فسر قوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩﴾ [٤] بين أن المحو يشمل الأقدار والدعاء يفيد في رد القدر، وقد يحرم الأنسان الرزق بسبب ذنب يرتكبه، وقد يزيد عمره بصلة الرحم واستدل بما رواه أنس بن مالك (من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه)[٥] ويرى أن القضاء منه ما يكون ثابتا أي واقع محتوم، ومنه ما يكون مصروفا بأسباب وهو المحو وان المحو والأثبات مما سبق فيها القضاء[٦].

٣. زيادة الإيمان ونقصانه:

وكان له رأي ثابت موافقا للجمهور بأن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢﴾ [٧] قال: (يومئ هذا إلى أن الإيمان يزيد بالأعمال الصالحة)[٨].

---

(١) ينظر: التفسير المنير: ١٣٥/٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٦.
(٣) ينظر: التفسير المنير: ١٣٥/٤.
(٤) سورة الرعد، الآية ٣٩.
(٥) ينظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب إثم القاطع رقم (٥٩٨٦) ٦/٨.
(٦) ينظر: التفسير المنير: ١٨٩/١٣.
(٧) سورة الأنفال، الآية ٢.
(٨) التفسير المنير: ٢٥١/٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٤. البعث والنشور:

يرى الزحيلي أن البدء مشاهد بلا نزاع وأن الإعادة ثابتة بالقرآن الكريم فمن قدر على البدء والتكوين قادر على أعادة الحياة مرة أخرى بعد الموت وأنه لابد من أثابة أهل الطاعة ومعاقبة اهل الكفر(١) وهذا ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾﴾ (٢)، كذلك فأن الزحيلي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾﴾ (٣) استدل بالابتداء على الإعادة فهو اعجب من الإعادة ويرى الزحيلي أن منكر البعث كافر لأنه انكر القدرة الإلهية والعلم والصدق في الخبر وهو خالد في النار(٤).

رابعاً: الهرري:

١. الأسماء والصفات:

ذكر الهرري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ (٥) إن في الآية دليل على أن أسماء الله الله تعالى توقيفية لا اصطلاحية، واستدل على ذلك بأنه يجوز أن يقال يا جواد ولا يجوز أن يقال يا سخي ويقال يا عالم ولا يقال يا عاقل لذلك نهى الله عن الإلحاد في أسمائه وترك الذين يميلون عن الحق ويسمونه بما لا توقيف فيه أو بما يوهم انه معنى فاسد(٦) وقسم الهرري الإلحاد في الأسماء إلى ما يأتي:

---

(١) ينظر: التفسير المنير: ١٠٦/١١.

(٢) سورة يونس، الآية ٤.

(٣) سورة مريم، الآية ٦٧.

(٤) ينظر: التفسير المنير: ٥٤/١٣ وما بعدها.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

(٦) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٢٤٤/١٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١ـ تسميته بما لم يسم به نفسه في كتابه.

٢ـ ترك تسميته بما سمى به نفسه أو وصفها به .

٣ـ تغيير أسمائه بوضعها لغيره تعالى أو تحريفها بضرب من التأويل.

٤ـ إشراك غيره فيها وهو خاص باللفظ كأشراك غيره في كمال أسمائه كمن زعم أن له رحمة كرحمته تعالى[١].

٢. القضاء والقدر:

ذكر الهرري في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦﴾ [٢] إن الأمر بيد الله وانه المؤثر وحده في الحياة والموت بمقتضى سننه في أسبابهما، فقد يحي الله المسافر والغازي مع تعرضهما للخطر ويميت المقيم القاعد، لذلك على المؤمن العلم أن ما وقع كان لابد أن يقع فلا يتحسر عليه والأيمان والتسليم بكل ما يجري به القضاء[٣] كذلك في تفسيره قوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩﴾ [٤] قال الهرري: (وكل كوكب من الكواكب التي تصلح للحياة كأرضنا كأنه صحيفة يكتب فيها ويمحى، وذلك تابع لما في المنهج الأصلي، ومن ثم تتعاقب الأمم والأجيال والدول والنظم على قطر كمصر فيتعاقب عليه قدماء المصريين واليونان والرومان ولا شك أن هذا محو وإثبات على مقتضى المنهج المرسوم)[٥] وأراد الهرري أن يوضح من المثال أنه كما تتعاقب الأمم على يتعاقب الأثبات، وبين الهرري أن الآية ظاهرها العموم في كل شيء مما في

---

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٢٤٥/١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٦.

(٣) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٢٠٧/٥.

(٤) سورة الرعد، الآية ٣٩.

(٥) حدائق الروح والريحان: ٢٩٤/١٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الكتاب فيمحو ما شاء محوه من الرزق والسعادة أو الشقاوة أو خير وشر أو يبدل هذا بهذا وهو بذلك خالف رأيا لأبن عباس فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (إلا الشقاء والسعادة والموت والحياة)[١] وبين الهرري أن الله عنده العلم الأزلي وهو محيط بكل شيء بلا زيادة أو نقصان فيمحو من اللوح ما يشاء فيكون كالعدم، ويثبت ما يشاء مما فيه فيجري فيه قدره على حسب ما تقتضيه مشيئته[٢].

٣. زيادة الإيمان ونقصه:

ذكر الهرري أن في المسألة أقوال فمن السلف من قال إن الزيادة هي انشراح الصدر واطمئنان القلب والثاني زيادة العمل لأن الإيمان لا يزيد وينقص ولا يوافق الهرري أصحاب القول الثاني لأنه يعارض الآيات والأحاديث المتواترة وذكر الهرري منها قول رسول الله ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[٣] فدل الحديث أن الإيمان فيه أدنى وأعلى[٤].

٤. البعث والنشور:

ذكر الهرري في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾﴾ [٥] إن العلماء متفقون على أن الأرض وجميع الأجرام السماوية قد وجدت بعد أن لم تكن وان كانوا لا يزالون يبحثون عن كيفية تلك النشأة ومتفقون أيضا على خراب هذه الأرض وبين أن الإعادة تكون أهون من البدء فمن قدر على البدء يكون اقدر على الإعادة[٦]، وساق قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٠/١٣.
(٢) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٢٩٦/١٤.
(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان رقم (٥٨) ٤٦/١.
(٤) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٣٣٥/١١.
(٥) سورة يونس، الآية ٤.
(٦) ينظر: حدائق الروح والريحان: ١٣٩/١٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ (١).

خامسا: المقارنة بين التفاسير:

بالاطلاع على التفاسير ومقارنة بعض المسائل العقدية نجد المفسرين اهتموا بمسائل العقيدة ملتزمين بأقوال السلف الصالح مبتعدين عن التمذهب والتعصب، وقد استدلوا على آرائهم العقدية بالآيات الكريمة والاحاديث الشريفة فنجدهم في مسألة الأسماء اتفقوا على أن الأسماء توقيفة لا اصطلاحية، وعلى المسلم اتباعها بلا تحريف أو زيادة أو ميل عن الحق بشتى الأساليب، ونرى أبو زهرة انفرد عنهم بذكر الآيات القرآنية التي جاءت مطابقة لسياق الآية، أما في مسألة القضاء والقدر فقد تفقوا جميعا على أن الإنسان مختار لأعماله لكن علمه ناقص القدرة والإرادة، وان القضاء منه ما هو ثابت لا يتغير ومنه ما يمكن أن يمحى ويصرف عن الإنسان بأسباب، وان كلا النوعين مما سبق فيه القضاء ونجد في تفاسيرهم تنوعا ملحوظا في الأدلة فالزحيلي والمدرس استدلوا بالقران والسنة في مسألة المحو والثبات بأن الله تعالى يمحو ما شاء من رزق أو سعادة وما إلى ذلك ويثبت ما يشاء، وقد أشاروا إلى الاحاديث أو ذكروها أما الهرري فقد استدل بالأمور العقلية كما في مثال تعاقب الأمم، وخالفهم أبو زهرة في تفسير المحو والثبات مبينا انه يكون بين الشرائع، أما في مسألة زيادة الإيمان ونقصه فقد اتفقوا على زيادة الإيمان بالطاعات ونقصه بالمعاصي وقد استدل الهرري والزحيلي بحديث شعب الإيمان، أما المدرس فقد ذكر تقسيمات لدرجات الإيمان، كما اتفقوا في مسألة البعث والنشور على أن منكر البعث كافر ومن أوجد الإنسان قادر على إعادته وعزز أبو زهرة والهرري رأيهما بالأدلة القرآنية، بينما استند الزحيلي على أقوال العلماء في وجود الأرض وخرابها.

(١) سورة الروم، الآية ٢٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثاني:

الاهتمام بالمسائل الفقهية المعاصرة

برز الناحية الفقهية في هذه التفاسير بروزا واضحا فلم يخل احد التفاسير من الاستدلال والاستنباط في آيات الأحكام مستندين إلى القرآن والسنة والإجماع واللغة، ذاكرين الأقوال والآراء الفقهية ومرجحين بينها وكان لهم دور مهم في استنباط الأحكام الفقهية التي تواكب مسائل العصر التي لم تكن معهودة ولا يوجد لها ذكر صريح في المراجع الفقهية السابقة(١) ومن المعروف أن الشريعة الإسلامية متجددة إلى قيام الساعة منبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي مهدت للأمة الإسلامية منهاجا وأصولا ثابتة يستند إليها العلماء في كل عصر في استنباط الأحكام للحوادث الجديدة دون الحاجة للرجوع للأقوال الشاذة وهذا ما جعل الفقه الإسلامي يمتاز بالشمول والعطاء المتواصل(٢)، وقد اخترت بعض المسائل الفقهية المعاصرة من التفاسير التي اخترتها للاطلاع على كيفية استنباط العلماء المعاصرين لهذه الأحكام:

أولا: أبو زهرة

١. الهجرة إلى بلاد غير المسلمين:

من ابرز قضايا العصر وقد تطرق لها ابو زهرة رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ (٣) حيث بين أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فإن كل من يعيش في أرض لا يستطيع إقامة شعائر الإسلام أو يعامل بغير أحكام الإسلام يجب عليه الخروج منها إلى أرض يكثر فيها

(١) ينظر: بحوث في قضايا فقهية معاصرة: محمد تقي العثماني: ٥/١.

(٢) ينظر: التجديد في الفكر الإسلامي عدنان إمامة: ١٨٠، والمدخل الفقهي العام لمصطفى الزرقا: ١١٠.

(٣) سورة النساء، الآية ٩٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

سواد المسلمين[١]، وقد أخذ هذا الرأي عن الزمخشري حيث قال: (إن الرجل اذا كان في بلد لا يتمكن فيه من إقامة أمر دينه كما يجب لبعض الأسباب والعوائق عن إقامة الدين لا تنحصر، أو علم انه في غير بلده أقوم بحق الله تعالى وأدوم على العبادة حقت عليه المهاجرة)[٢] وأورد أبو زهرة كثيرا من الأحاديث التي تدل على ذلك منها قوله ﷺ: (لمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)[٣] وذكر أن هذا نص صريح أن المؤمن محاسب إذا رضي بالذل والهوان في سبيل العيش الناعم في غير أرض الإسلام[٤].

٢. الإسراف والتبذير:

في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾[٥] بين أبو زهرة أن الله تعالى نهانا في الآية عن التبذير وعرف البذير بأنه تفريق المال فيما لا ينبغي وبالأولى أنفاقه في الحرام، وبين أن كل إنفاق في الحرام أو المفاخرات يعد تبذيرا واستدل بقول مجاهد رضي الله عنه: (لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرا ولو انفق درهما في غير حق كان مبذرا)[٦]، وذكر أبو زهرة أنه يوافق مجاهد في رأيه أن التبذير في الأمور المحرمة والمباهاة[٧] ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾[٨] .

---

(١) ينظر: زهرة التفاسير: ١٨١٨/٤.

(٢) تفسير الكشاف: ٥٥٥/١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، رقم (٦٠٢٦): ١٤٦/٢٠.

(٤) ينظر: زهرة التفاسير: ١٨١٩/٤.

(٥) سورة الإسراء، الآية ٢٦.

(٦) ينظر: تفسير البيان في مقاصد القرآن: ٣٨١/٧.

(٧) ينظر: زهرة التفاسير: ٤٣٦٨/٨.

(٨) سورة الإسراء، الآية ٢٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثانيا: عبد الكريم المدرس:

١. الهجرة إلى بلاد المسلمين:

لم يتطرق المدرس في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [١] إلى حكم المهاجرين إلى بلاد غير المسلمين أو تحريم الذل والهوان واكتفى بتفسير الآية بالمأثور متطرقا لسبب النزول و فيمن نزلت، ولا نجده حاول تطبيق الآية وما فيها من أحكام على الزمن الحاضر[٢].

٢. الإسراف والتبذير:

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [٣] بين انه من غير الجائز للمسلم أن يسرف ماله فيما لا يحتاج إليه ولا في المعاصي ولا السمعة والرياء لذلك جعل الله المبذر مثل الشيطان في الشر[٤].

ثالثا: الزحيلي

١. الهجرة لبلاد غير المسلمين:

عندما فسر الزحيلي رحمه الله قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ بين أن في الآية دليل على أن الرجل اذا لم يستطع إقامة شعائر الدين أو علم انه في غير بلده يكون أكثر قياما بحق الله تعالى وجب عليه الهجرة من بلده اذا كان مستطيعا، أما المستطيع لإقامة الشعائر كالمقيم في أوربا مثلا فلا تجب عليه الهجرة ولكن يكره للمسلم الإقامة في دار الكفر، وبين أن في هذه الآية

---

(١) سورة النساء، الآية ٩٧.

(٢) ينظر: مواهب الرحمن: ٣٧/٥.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٢٦.

(٤) ينظر: مواهب الرحمن: ١٨١/١٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

دليل أيضا على هجر الأرض التي يعمل بها المعاصي، كما يرى أن الإقامة في دار الحرب حرام[١]، وأن الهجرة ستة أقسام الخروج من دار الحرب، الخروج من ارض البدعة، الخروج من ارض غلب عليها الحرام، الفرار من الأذية في البدن، الفرار خوف المرض والبلاء، الفرار خوف الأذية في المال[٢]، وذكر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [٣] (وبالرغم من أن كلمة عِبادِيَ لا تتناول إلا المؤمنين، فقد أتبعت بوصف الَّذِينَ آمَنُوا لا للتمييز، بل لمجرد بيان اشتمالهم على هذا الوصف. فهذا أمر للمؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرون فيه على إقامة الدين إلى أرض الله الواسعة حيث يمكن إقامة الدين، بأن يوحدوا الله ويعبدوه كما أمرهم، وهو حثّ على إخلاص العبادة لله تعالى)[٤].

٢. الإسراف والتبذير:

فسر الزحيلي قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [٥] بين أن الله تعالى منع التبذير وحرمه على المسلمين، وبين سياسة الإنفاق بوسطية واعتدال، وذكر أنها سياسة الإسلام في كل شيء، وذكر أن التبذير فعل قبيح لذلك أضيف إلى أفعال الشيطان.

وعرف الزحيلي التبذير بأنه إفساد المال وإنفاقه في السرف، وساق كثيرا من الأدلة القرآنية والاحاديث النبوية وأقوال الصحابة والسلف في ذم التبذير[٦]، ثم نهى

(١) ينظر: التفسير المنير: ٥/٢٢٨-٢٢٩.

(٢) ينظر: التفسير المنير: ٥/٢٣٢-٢٣٣.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٥٦.

(٤) التفسير المنير: ٢١/٢٤.

(٥) سورة الإسراء، الآية ٢٦.

(٦) ينظر: التفسير المنير: ١٥/٥٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المسلمين في فقه الحياة عن إهدار مالهم في المباهاة أو الفخر فأن ذلك يعرض عيالهم للفقر في المستقبل وعلى الجميع التزام الوسطية حتى لا يقع في الحسرة والندم[١].

رابعا: الهرري:

١ـ الهجرة لبلاد غير المسلمين:

ذكر الهرري في تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾[٢] انهم ظلموا انفسهم بترك الهجرة واختيار مجاورة الكفرة في دار الذل والظلم، حيث لا حرية لهم ولا يتمكنون من إقامة دينهم وبعد أن اكمل تفسير الآية قال: (وفي هذا إيماء إلى الرجل اذا كان في بلد لا يتمكن فيه من إقامة دينه كما يجب، لبعض الأسباب، أو علم انه في غير بلده أقوم بحق الله وأدوم على العبادة، وجبت عليه الهجرة أما المقيم في دار الكفر ولا يمنع ولا يؤذى اذا هو عمل دينه وأقام أحكامه بلا نكير فلا يجب عليه أن يهاجر كما هو مشاهد من المسلمين المقيمين في بلاد الإنكليز الآن، كما أن الإقامة فيها ربما كانت سببا من أسباب ظهور محاسن الإسلام وإقبال الناس عليه)[٣] كما فسر قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[٤] أي إن البلاد التي خلقتها واسعة وفي ذلك تحريض على الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام[٥] .

---

(١) ينظر: التفسير المنير: ١٥/ ٦٣.

(٢) سورة النساء، الآية ٩٧.

(٣) حدائق الروح والريحان: ٦/٣٠٥.

(٤) سورة العنكبوت، الآية ٥٦.

(٥) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٢٢/٣١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢. الإسراف والتبذير:

عندما فسر الهرري قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾[١] عرف التبذير بأنه صرف المال في غير مصارفه وتفريقه كيفما كان من غير تعمد لمواقعه، وبين أن المسرفين بأنفاق المال في غير مصارفه اتباع الشياطين وأصدقائهم لانهم يطيعونهم فيما يأمرونهم من الإسراف، ونبه أن المسرف جاحد لا يشكر نعمته تعالى عليه، ولا يتبع أمره ولا يستن بسنته[٢] ونجد الهرري ساق كثيرا من الآيات والاحاديث التي دعت إلى عدم الإسراف التبذير في تفسيره للآية وكان اكثر رجوعه إلى تفسير المراغي[٣].

خامسا: المقارنة بين التفاسير:

بالمقارنة بين هذه التفاسير نجد المفسرين قد تطرقوا كثيرا إلى المسائل الفقهية المعاصرة، وقد طبقوا الأحكام الفقهية في الآيات على زمننا الحاضر مستندين إلى الأدلة المأثورة فالشيخ أبو زهرة حرم قبول الذل والهوان في دار الهجرة في سبيل العيش الناعم، وبين أن الرجل عليه أن لا يهاجر لبلد لا يستطيع أداء شعائر الدين الإسلامي، ووافقه في ذلك الزحيلي والهرري، فالزحيلي منع أن يهاجر المسلم لبلاد لا يتمكن فيها من أداء فرائض الإسلام أما اذا هاجر لبلاد لا تمنعه من إقامة دينه فهو جائز مع الكراهة، حيث يكره للمسلم العيش في دار الكفر، كما تطرق لمسألة العيش في دار الحرب مبينا حرمة ذلك على المسلم وانفرد الزحيلي بذكر أقسام للهجرة، وخالفه الهرري في مسألة كراهة العيش في دار الكفر فهو يرى أن المسلم اذا استطاع إقامة شعائر الدين كما يجب فلا كراهة عليه في العيش في دار الكفر محتجا بأن الإقامة معهم قد

(١) سورة الإسراء، الآية ٢٦.

(٢) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٧٩/١٦.

(٣) ينظر: تفسير المراغي: ٣٨/١٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

تكون سببا في إظهار محاسن الإسلام، أما الشيخ المدرس فلم يذكر في تفسيره للآية شيئا عن الهجرة في الحاضر واكتفى بتفسيرها بالمأثور، أما في مسألة الإسراف والتبذير فهم متفقون على حرمة إسراف المال في غير حقه وفيما هو محرم أو للتفاخر والتباهي وان الله تعالى قرن فعل المسرف بأفعال الشيطان، مبينين أن دين الإسلام هو دين الوسطية في كل شيء.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الخاتمة

الحمد أولاً وآخرا لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وآله وصحبه أجمعين فقد منَّ الله عليَ.. بتوفيقه في إتمام عملي هذا.. وأسأله جل في عُلاه أن يكون خالصاً لوجهه الكريم.. وأن ينفعني بما فيه وقد انتهيت فيه إلى جملة من النتائج كان أهمها :

١ـ اعتناء العلماء المعاصرين بمسألة الاجتهاد واستنباط الأحكام العقدية والفقهية من الآيات الكريمة.

٢ـ اعتمد المفسرون المعاصرون على اللغة العربية وعلى علوم القران في الاجتهاد في تفسير الآيات.

٣ـ اتفاق آراء هؤلاء العلماء مع رأي السلف من أهل السنة والجماعة غير متبعين لهوىً أو متعصبين لمذهب.

٤ـ عدم الندم على ما فات الإنسان فكل شيء مقدر بحكمة الله تعالى.

٥ـ على الجميع التزام الوسطية في كل شيء.

٦ـ من فوائد الهجرة إلى بلاد غير المسلمين إظهار محاسن الإسلام عند الإقامة معهم .

وأسال الله العظيم أن يوفقنا لطاعته، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المصادر

١. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٢. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

٣. بحوث في قضايا فقهية معاصرة: القاضي محمد تقي العثماني، دار القلم، دمشق، ط٢.

٤. التجديد في الفكر الإسلامي: الدكتور عدنان محمد إمامة، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١.

٥. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بيروت، ط١.

٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢.

٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث الإسلامية، دار هجر، ط١.

٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١.

٩. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: العلامة محمد الأمين الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١.

١٠. زهرة التفاسير: محمد بن احمد ن مصطفى أبو زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، بيروت.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١١. العقيدة الإسلامية كما جاء بها القرآن الكريم: محمد أبو زهرة، مجمع البحوث الإسلامية، مصر.
١٢. فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.
١٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣.
١٤. المدخل الفقهي العام: مصطفى احمد الزرقا، دار القلم، دمشق، ط١.
١٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤادعبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٦. المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.
١٧. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٣.
١٨. موازنة بين تفسيري المحرر الوجيز لآبن عطيه وزاد المسير لابن الجوزي في علم التفسير: منصور بن فضيل كافي، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر.
١٩. مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الكريم محمد المدرس، دار الحرية، بغداد، ط١.